

## محمد إلهامي | مجد أمة | 31. سقوط الإمبراطورية الفارسية

محمد إلهامي

على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما ما هي تلك المعركة التي سماها المسلمين فتح الفتوح - 00:00:00

ولماذا بكت عمر رضي الله عنه حينما وصلته انباء هذا الفتح وغنائمه كيف رأى سراقة بن مالك وعد النبي القديم يتحقق وكيف رأى

سعد بن سعد بن أبي وقاص بشري النبي صلى الله عليه وسلم وقد صارت حقيقة. هذا ما نراه ان شاء الله بعد - 00:00:16

فكونوا معنا كنا ذكرنا في الحلقات الماضية ان آآ فتوح فارس يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل. المرحلة الاولى وهي من بداية فتوح

طبعا وكان بطلها سيدنا خالد ابن الوليد والمثنى ابن حراثة الشيباني. والمرحلة الثانية هي كانت معركة القادسية - 00:00:39

وفيها هزم الجيش الرئيسي العام للإمبراطورية الفارسية وتناولناها في الحلقة الماضية. وبطبيعة الحال كان بطلها سعد بن أبي وقاص والقعقاع ابن عمرو التميمي آآ يعني كابرز الأسماء. بعد انهيار الجيش الرئيسي للقوات الفارسية - 00:01:07

بدأ المسلمين يتوجهون مباشرة الى المدائن. المدائن وهي عاصمة الإمبراطورية الفارسية. لماذا سميت بالمدائن؟ هي اولا كانت سبعة احياء فكان كل حي آآ كان مدينة فسمها العرب المدائن. وهي احياء موجودة حول ضفت نهر دجلة - 00:01:27

في منطقة يتلوى فيها نهر دجلة وكانت المدائن احيانا تتقابل ويكون بينها آآ نوع من الالتمال فسميت العاصمة لأنها عاصمة واحدة بالمدائن. لكن اهم آآ منطقة في هذه المدائن هي منطقة بوهرسير او بهرس - 00:01:47

هذه اه كانت مدينة وحولها اه سور يسمى السور الغربي هي على الضفة على الضفة الغربية من نهر دجلة من جهةتها الشرقية والشمالية بالنهر ولكنها من الجهة الغربية والجنوبية محاطة بسور يحميها - 00:02:07

أهمية هذه المدينة او هذا الحي لأن خلفها مباشرة القصر الملكي الذي هو القصر الابيض قصر كسرى ذو قبة الشاهقة المشهور في التاريخ يعني في او صاف المؤرخين لانه آآ كان ايوان كسرى آآ كانت له - 00:02:27

وقد شاهقة وكان ايوانا مشهورا على كل حال سلك المسلمين الى هذه المدينة وآآ بدأوا يتسلقون هذا سور. طبعا جرت وبين الحرس الرئاسي نوع من الاشتباكات الكثيرة. على الناحية على ناحية اخرى سيدنا عمر بن الخطاب ارسل قوة - 00:02:47

اخري صغيرة ليست كبيرة بقيادة سيدنا عتبة ابن غزوan لكي تبدأ في مهاجمة القوات الفارسية من الجنوب لكي يفتح اكثر من جهة على القوات الفارسية فيزيد في تشتيتهم. فلكل الجيش الرئيسي الذي كان آآ يسيره سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - 00:03:11

سلك الى هذه المدينة مدينة بغراسير كما قلنا ثم استطاعوا الانتصار على آآ القوات الفارسية الحرس الرئاسي او بضم الملكي اه بتعبير هذا العصر. وفي محاولة يائسة اه يعني اطلقوا اسدام من الاسود على المسلمين بحيث تنفر - 00:03:31

الخيل الا ان سيدنا آآ هاشم ابن عتبة رضي الله عنه تصدى للأسد واستطاع ان يقتله بسيفه. ولذلك سمي بمصارعوا الاسود لانجازه في اه هذه المعركة. وصلوا استطاعوا الوصول الى الضفة الاخرى جرت معركة اشهه - 00:03:51

المعركة البرمائية بعضها كان في البر وبعضا كان في في النهر وعبر المسلمين نهر دجلة من خلال مخاضة فبدأ الجيش مش كله في العبور من مكان فيه انخفاض قبل ان يأتي فيضان النهر فلا يستطيعون العبور. وكان طبعا مشهدا مهيبا لان النهر - 00:04:11

يكاد ان يكون اه قد اختفت صفحته. من عبور المسلمين عليه. وبعض الروايات تذكر انها كانت من كرامة سيدنا سعد ومن كرامات الفاتحين انهم عبروا على النهر آآ عبورا دون ان يعني يبتلوا منه. على كل حال لا نستبعد طبعا الكرامات على المجاهدين الا انه

هو انهم خاضوها من مخاضة ثم انطلقو الى آآ فلما خاضوا المخاض واستطاعوا الانتصار على القوات الملكية كانوا على هذه الضفة الآخر يرون القصر الابيض قصر كسرى وقبته الشاهقة فما ان رأوها حتى كبروا وصلوا في اول الليل - 00:04:51

حتى كبروا وظلوا حتى الصباح يكثرون مما القى الرعب في قلب كسرى وكان يزدجرت. الذي تبين ان المسلمين استطاعوا الوصول الى آلقصره. فبدأ في نقل امواله والهرب من المدائن. وبالفعل تم له الهروب. ووصل سيدنا سعد بن ابي وقاص وجيشه في اليوم في اليوم التالي - 00:05:11

الى القصر وآآ يعني اخترقوه. لم يرد سيدنا سعد ان يدمر آآ هذا القصر ولا ما فيه. فانذر المحتملين به ثلاثة ايام فاستسلموا وصالحهم على الجزية. ثم دخل الى قصر كسرى الى ايوانه. الى ذلك الايوان الذي مزق - 00:05:34

رسول الله صلى الله عليه وسلم. التي شهدتها سعد بن نفسه في غزوة الخندق. حينما قال الله -  
00:05:54

فتحت فارس والله اني لا بصر قصرها الابيض من مكاني هذا وفي هذا القصر صلى سيدنا سعد والجيش منه والجيش آآ من خلفه  
صلة الفتح وصلة الشكر. وبدأت مرحلة اخري في القضاء على الدولة الفارسية ولكن هكذا - 00:14:00

**سقوط عاصمة الدولة الفارسية هرب اسدجرد من عاصمته المدائن وانحاز الى عاصمة اخرى في عمق البلاد الفارسية.** تسمى حلوان

وهناك بذات تتوافق عليه الاجناد من اعماق فارس الشرقية والجنوبية الشرقية فحتى اجتمع له جيش كبير - 00:06:34

بدأ آيازجورد من عاصمته حلوان يقوى الأجناد والخشود في مدينة حسنة التحسين تسمى جلولاً مدينة جلوة هي مدينة على نهر ديارى. طبعاً في العراق هذه المدينة اه كان الفرس يحصونها اه - 00:07:26

ديالى. طبعا في العراق هذه المدينة اه كان الفرس يحصونها اه - 00:07:26

اه بشكل كالاتي. اولا هي متحصنة اه بالمانع المائي وهو نهر جرولاء. سم مساحة خالية تشووفه ثم عوائق خشبية موجودة لكي تمنع تقدم الخير. هذه العوائق الخشبية ليس لها الا مسالك معدودة - 00:07:46

٠٠:٥٧:٤٦ تقدم الخير. هذه العوائق الخشبية ليس لها الا مسالك معدودة -

يخرج منها الفرس للهجوم وادارة المعركة. فإذا أرادوا أن ينسحبوا إليها دون أن يستطيع ان يدرّهم الأقوام المهاجمون. فارسل سيدنا سعد بن أبي وقاص الذي اتّخذ من المدائن عاصمة مؤقتة يدير منها شأن الفتوح اتّخذ ارسل جيشاً آآآ تعداده اثنا عشر ألفاً من المسلمين - 00:08:06

جميل جدا وهو بقيادة آآ سيدنا هاشم ابن عتبة القعقاع ابن عمرو التميي الحقيقة انه القعقاع ابن عمرو التميي واعاصم ابن عمرو التميي كان اه من ابطال فتح المدائن لان اه احدهما قاد الكتبية - 00:08:32

قالها كتيبة الاهوال اه القعقاع ابن عمرو التميمي قاد كتيبة الاهوال وعاصر بن عمرو التميمي قاد كتيبة تسمى الكتبية وهي وهما الكتبستان اللتان تقدمتا جيش المسلمين في عبور النهر نهر دجلة الى القادسية. الان صار - 00:08:52

القوعاع ابن عمرو التميمي على مقدمة الجيوش التي تهاجم جالولا التي تركزت فيها القوى الفارسية. هذه جبهة الجبهة الأخرى التي اراد ان يفتحها سيدنا عمر ابن الخطاب بقيادة اه عنابة ابن غزوان في جنوب فارس بدأت ايضا تستطيع ان تحقق انتصارات وتتوغل في جنوب وشرق بلاد - 12:09:00

فارس وتجذب اليها بعض الجنود وآآ يعني تفتح هذه الجبهة الالخرى لمزيد من تشتت قواتهم. لكن المعركة الرئيسية ادارها سيدنا القعقاع وسيدنا هاشم اين عتبة. حصل في ذلك الوقت ثمانون معركة في سبعة أشهر - 00:09:32

العققاع بن عمرو التميمي لكن ارسل الفرقة الاسلامية لكي تسيقهم - 00:10:12

الى الانسحاب. فلا يستطيعون الانسحاب. فصار الفرس محصورين بين مقدمة الجيش وبين هذه الفرق الخاصة التي تمنعهم من

الانسحاب وبالتالي نشتبوا شرقاً وغرباً ووقعوا في مقتلة عظيمة قتل فيها عدد كبير توصله بعض الروايات إلى مائة ألف - 00:10:32 من القوات الفارسية وبانهيار جلولة التي كانت المدينة المحصنة وصل الخبر إلى يزدجرد فيزوجر ترك عاصمته في آهل حلوان وانطلق هارباً إلى نهاوند. أيضاً آهل بسرعة شديدة. نحن الآن بعد سبعة أشهر من موقعة القادسية كانت في شعبان سنة خمسة عشر للهجرة. بعد سبعة أشهر كانت - 00:10:52

سمبدأ المسلمين يتوجهون مباشرةً إلى نهاوند التي كان فيها اه يزدجرد والتي كانت آخر معاقله. واستطاع الجيش تلاميذ فتح نهاوند وهرب يزدجرد خارج بلاد فارس وصار إلى بلاد الترك. وهكذا تكون قد انتهت القوة الفارسية - 00:11:22 تماماً وانتهت الدولة الفارسية وصار يزدجرد في حكم اللاجئ عند ملوك الترك ولم يعد لديه القوات التي يمكن أن عنه لذلك سموا فتح نهاوند بفتح الفتوح. طبعاً تدفقت الغنائم الفارسية هذه هي الامبراطورية الأولى التي يفتحها المسلمون - 00:11:42 ويصلون إلى عواصمها تدفقت الغنائم والكنوز والخلي على المدينة المنورة. وكان سيدنا عمر آهل رضي الله عنه لما وصلته هذه الكنوز قال قوله الشهيرة إن قوماً أدوا هذا لاميرهم لقوم أمناء. يعني كيف لم يغري آهل - 00:12:06 البريد الواسع بهذه الكنوز كيف لم تغره هذه الكنوز؟ لكي يسرقها أو يسرق بعضاً منها. فقال له سيدنا علي كل ملته المشهورة يا أمير المؤمنين لقد عفت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعوا. فالناس على دين ملوكهم - 00:12:26

حق الوعد الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم الذي وعد به سراقة بن ما لك في واحدة من أضعف لحظات الدعوة الإسلامية حين كان سراقة ابن مالك يطارده في طريق الهجرة فقال له النبي ما بالك يا سراقة إذا لبست سواري كسرى؟ طبعاً سراقة لم - 00:12:46 يتخيّل أن هذا الكلام جاد فقال يا كسرى من؟ كسرى ابن هرمز؟ فقال نعم كسرى ابن هرمز. فاتى به سيدنا عمر رضي الله عنه وبالسي سواري كسرى وعبأته وتابجه ومنطقته وقال أبشر يا سراقة - 00:13:06

هذا وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتوحات الإسلامية هي فتوحات النبلاء الراهنين. تبدأ بقول سفير وأسلامكم أحب اليها من في بلادكم وتنتهي برجال يحملون كنوز كسرى يعبرون بها الصحاري والفيافي والبيداء - 00:13:26 حتى يصلون إلى أميرهم فيؤدونها لها فيؤدونها له كاملة. غير منقوصة شيئاً وهي التي يسلّل لها لعب الناس شرقاً وغرباً. لم تكن الفتوحات الإسلامية فتوحات نهب وسلب. وإنما كانت فتوحات نشر للخير - 00:13:54

والرسالة والدين والا فإن هؤلاء الفاتحين لم تعمم الدنيا عن مطالب الآخرة. الأمر الثاني مين؟ هو تحقق وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد سراقة أن يلبس سواري كسرى فعاش حتى لبسها - 00:14:14

وعد بفتح قصر المدائن الأبيض فسمعه منه سعد سعدي هو بنفسه هذا الفتح. وقد فيما بعد عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار حتى يسير الراكب - 00:14:34 من صناع إلى حضرموت لا يخشى إلا الله وذئب على غنميه فقال وانها والله لكتائب. ونحن الآن قوم بين وعد لرسول الله تحقق نصفه وبقي نصفه. أما الذي تحقق ففتح القدسية وأما الذي يجيء - 00:14:54 ففتح روما فنحن أولى الناس لا يدخلنا يأس ولا قنوط وان تكون في غاية اليقين من وعد رسول صلى الله عليه وسلم بفتح روما. فمن يندب لها نفسه. أسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا. وان - 00:15:12 ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:32